تتوقع..

تتوقّع أن أنحني..
أن أجلس على الأرض، أفتح حقائبي،
أخرج أغراضي المكدّسة، وأعلق ملابسي مجددا.. في خزانتك..
تتوقع أن أنفض الغبار عن مشاعري العتيقة،
أن أحبك..

ولكن مضى - يا سيدي - زمن الانتظار الطويل
مضى زمن الولاء المستتر تحت قناع الحرية..
مرّت سنين.. واليوم أفقت من غفوتي،
وما عدت أطيق وعود الأبدية!

لن أغفر.. لن أرجع بعد خيبات الأمل،
لن أرجع إليك بعد القطيعة.
رحلتَ بعيدا منذ زمن،
عشت حياتك على أتمّها، وتتوقع اليوم أن ألقاك باسمة،
أن أعانقك مشتاقة، لأقول لك أني انتظرتك بلهفة..
وأني أغفر لك خطاياك الشنيعة.

لا، مضى يا سيدي ما كان بيننا، وراح
تتوقع مني أن أستسلم لك بحنين..
أن أغفر لك.. أن أصدقك..
وأن ألين..
ولكنّي لا أنحني..
وكن واثقا.. لا ركن في حياتي يسع أن يلم خيباتك الفجيعة!